السفهاء من الناس على أحد لتفسيرين
وإن أنكره بعضهم قال الناظم

وأشهد أن الله لا رب غيره ۞ تعزز قدما بالبقا وتفردا
سميع بصير عالم ومتكلم ۞ قدير يعيد العالمين كما بدا
مريد أراد الكائنات لوقتها ۞ قديما فأنشأ ما أراد وأوجدا
هو الأول المبدي بغير بداية ۞ وآخر ما يبقى مقيما مؤبدا

ثنى بكلمة الشهادة التي عليها مبنى الإسلام
وفيها النجاة في الدارين لاشتمالها على التوحيد
وهو أصل عظيم في معرفة الله عز وجل
ولا مزية أعلى منه قال الله تعالى وإلهكم
إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم
ثم ذكر الناظم لله تعالى صفات منها البقاء
وهو صفة لله تعالى زائدة على ذاته
أثبتها الشيخ أبو الحسن الأشعري وأتباعه
وإن كان غيرهم قد نفاها فالله تعالى
باق ببقاء قائم بذاته كما في سائر الصفات
والخلاف إنما هو في كون البقاء صفة ثبوتية

زائدة

زائدة على الذات أما كونه تعالى باقيا فمحل
وفاق بمعنى أنه واجب الوجود فيما لم يزل
مستمر الوجود فيما لا يزال ومنها السمع
والبصر وهما صفتان أزليتان قائمتان
بذات الله تعالى مستعدتان لإدراك
المسموعات والمبصرات إدراكا تاما لا على
طريق تأثير حاسة ووصول هواء ومنها العلم
وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تؤثر
في الممكنات عند تعلقها بها ومنها الإرادة وهي
صفة أزلية قائمة بذاته تعالى ترجح بعض
المقدورات على بعض بالإيجاد والتأخير وهذه
الصفات السبع قد وقع الخلاف في بعضها
كما تقدمت الإشارة إليه في الكلام على
صفة البقاء لكن ذهب أبو الحسن الأشعري
وجمهور أهل السنة إلى إثباتها بالحجج الدالة
على ذلك كما بين في المبسوطات قال الله
تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام

Copyright © King Saud University